نصائح للرجال

د. زيد بن محمد الرماني

مصدر هذه المادة :

الكتيبات الإسلامية
www.ktibat.com

دار الوطن للنشر

بسم الله الرحمن الرحيم
استهلال

الحمد لله وكفى, وصلاةً وسلاماً على عبده المصطفى, وبعد:

إن هذه الحياة مليئة بالدروس والعظات والعبر, وفي هذا الكتاب نسلِّط الضوء على دروس خصوصية تهم معاشر الرِّجال.

نكتشف من خلال تلك الدروس بعضاً من عجائب الرجال وطرائفهم وغرائبهم وروائعهم.

ذلك أن في حياة الرِّجال, كل الرِّجال, محطات ووقفات تنمّ عن طرافة ولطافة, وعجائب وغرائب, وأسرار وروائع.

وأملي أن يجد فيها أخي القارىء الفائدة والنفع؛ ليستفيد منها في حياته المعاصرة

والله تعالى أسأل أن يخلص النيات.

المؤلف

من عجائب الرِّجال

إن في حياة الرِّجال, كل الرِّجال, قديماً وحديثاً مواقف, وفي سني عمرهم وقفات, بعضها ينمّ عن الشرف والشجاعة والذكاء, وبعضها يدل على السخافة وضعف النفس والبطالة, وبعض آخر فيه طرافة ولطافة, وفي جزء كبير منها نرى العجائب والغرائب.

وإليك أخي القارئ من خلال هذه السلسلة بعضاً من ذلك, من أجل أخذ العظة والعبرة, وصولاً للدروس المستفادة في حياتنا المعاصرة.

1- رجل تعرف على امرأة في الساعة الواحدة والنصف من أحد الأيام, ثم خطبها في الساعة الثالثة والنصف, ثم عقد قرانها في الساعة السابعة والنصف من اليوم نفسه, وبعد نصف ساعة اختلفا وذهب كل واحد إلى حال سبيله, وأتت المرأة إلى المحكمة تطلب الطلاق!.

2- ذمّ أعرابي رجلاً فقال: تسهر والله زوجته جوعاً إذا سهر شبعاً ثم لا يخاف مع

ذلك عاجل عار ولا آجل نار, كالبهيمة أكلت ما جمعت, ونكحت ما وجدت!.

3- جاء رجلٌ إلى سليمان عليه السلام وقال: إن لي جيراناً يسرقون إوزي, ولا أعرف من هو من بينهم, فنادى سليمان عليه السلام: الصلاة جامعة, ثم خطب فيهم وقال في خطبته:

إن أحدكم ليسرق إوزّ جاره, ثم يدخل المسجد والريش على رأسه!! فمسح الرجل على رأسه, فقال سليمان عليه السلام: خذوه, فهو صاحبكم!!.

4- زعموا أن رجلاً بلغ في البخل غايته وصار إماماً, وأنه كان إذا صار في يده الدرهم خاطبه وناجاه وفدّاه, وكان مما يقول له: كم من أرض قد قطعت, وكم من كيس قد فارقت, وكم من خاملٍ رفعت ومن رفيع قد أخملت, لك عندي أن لا تعرى ولا تضحى, ثم يُلقيه في كيسه ويقول: اسكن على اسم الله في مكان لا تُهان ولا تذلّ ولا تزعج منه.

5- سئل أحدهم عن رجل, فقال: رزين

المجلس نافذ الطعنة, فحسبوه سيداً!! فإذا هو خياط: طويل الجلوس, نافذ الإبرة!!.

6- قال رجل لامرأته: الحمد لله الذي رزقنا ولداً طيباً, فقالت: ما رُزق أحدٌ مثلما رزقنا, فدعياه, فجاء فقال له الأب: يا بني مَنْ حفر البحر؟ قال: موسى بن عمران, قال: مَنْ بلّطه؟ قال: محمد بن الحجاج!! فشقَّت المرأة جيبها ونشرت شعرها, وأقبلت تبكي!! فتعجب الأب وقال: ما لك؟ فقالت: لن يعيش ابني مع هذا الذكاء!! سيقتله ذكاؤه.

7- قال رجل ليحيى بن خالد: والله لأنت أحلم من الأحنف, وأحكم من معاوية, وأحزم من عبد الملك, وأعدل من عمر بن عبد العزيز!! فقال له يحيى: والله لعُمير غُلام الأحنف أحلم مني, ولسرحُون كاتب معاوية أحكم مني, ولأبو الزعيزعة صاحب شرطة عبد الملك أحزم مني, ولمزاحم قهرمان عمر بن عبد العزيز أعدل مني. وما تقرّب إليّ من أعطاني فوق حقي.

فعجـب من حضره من سرعة جوابه

وتعديده لمن لا يعرفه, حتى كأنه قد أعدَّ الجواب!!.

8- أهدى رجل من الثقلاء إلى رجل من الظرفاء جملاً, ثم نزل عليه ضيفاً حتى ضاق به!!

فقال فيه:

يا مُبْرِماً أهدى جمل
خذ وانصرف ألفي جملْ
قال وما أوقارُها؟
قلت: زبيب وعسلْ
قال: ومن يقودها؟
قلت له: ألفا رجلْ
قال: ومن يسوقها؟
قلت: له ألفا بطلْ
قال: وما لباسها؟
قلت: سيوف وأسَلْ
قال: عبيدٌ لي إذن؟
قلت: نعم, ثم خولْ
قال: بهذا فاكتبوا
إذن عليكم لي سجلْ

قلت له: ألفي سَجلْ
فاضمن لنا أن ترتحَلْ
قال: وقد أضجرتكم؟
قلت: أجل ثم أجلْ
قال: وقد أبرمتكم؟
قلت له: الأمر جَللْ
قال: وقد أثقلتكم؟
قلت له: فوق الثِّقلْ
قال: فإني راحلٌ
قلت: العَجل ثم العَجلْ
يا جبلاً من جبلٍ
في جبلٍ فوق جبلْ!!

9- ذمّ أعرابي رجلاً فقال: إن سأل ألحف, وإن سُئل سوّف, وإن حدّث حلف, وإذا وعد أخلف, وإذا صنع أتلف, وإذا طبخ أقرف, وإذا سامر نشّف, وإذا نام خوّف, وإذا همّ بالفعل الجميل توقف, ينظر نظر الحسود ويُعرض إعراض الحقود, بينما هو خلٌّ ودود، إذا هو خصم لدود، وضيفه جائع، وشرّه شائع، وسرّه ذائع، ولونه فاقع، وجفنه دامع، ودياره بلاقع، رديء المنظر،

سيئ المخبر، يبخل إذا أيسر، ويهلع إذا أعسر، ويكذب إذا أجبر، إن عاهد غدر، وإن خاصم فجر، وإن حمل أوقر، وإن خوطب نفر!!.

10- كان لرجل امرأتان: إحداهما جميلة والأخرى دميمة، وكان يحب الدميمة، فقالت له الجميلة يوماً وهي تعاتبه: إنك لتحقرني وتؤثر فلانة، وإنها لكرياء رتياء، كرشاء، دقراء، وقصاء، زعراء، غوراء، رتقاء، سفعاء، خنساء، وتدعني وإنني لنفحاء، لفاء، حقباء, هيفاء، جيداء، فرعاء، بيضاء، وطفاء، قمراء، وعجاء، حوراء، عيناء، قنواء، شماء، رجاء!!.

* * *

من طرائف الرجال

1- قيل لرجل: بكم تبيع شاتك؟ قال: اشتريتها بخمسة، وهي خير من ستة، وقد رأيت دونها بسبعة، وقد أعطيت بها ثمانية، وفي نفسي أني لا أبيعها بتسعة، ولكن لا أنقصها عن عشرة، فمن أعطاني بها أحد عشر بعتها له، وإلا لم أبعها، والسلام!!

2- ابتاع رجلٌ غلاما، فقيل له: إنا نبرأ إليك من عيب فيه.

قال: ما هو؟! قالوا: يبول في الفراش قال: إن وجد فراشاً فليفعل!!.

3- كتب رجل إلى قاضٍ في أمر قوم جيرانه اختصموا: إن الذي لم يجر بينهما غير مفهوم، وقد أردت الاستصلاح فعاد استفساداً، فإن رأى القاضي – أدام الله عزله – أن يصفح عن كتابي فإن فيه نقصاً.

فقال القاضي: لا، بل فيه زيادة لام، كفانا الله تعالى شرّها (يعني اللام الزائدة في كلمة عزله، وكان المقصود: أدام الله عِزّه).

4- حُكي أن رجلاً ادّعى أن كل أحول

يرى كل شيء اثنين!! وكان له ابن أحول، فقال: يا أبه ليس هذا بصحيح، لو كان كذلك لكنت أرى القمرين أربعة!!.

5- أتى رجلُ نخاساً فقال: اشتر لي حماراً ليس بالصغير المحتقر، ولا بالكبير المشتهر، إن أشبعته شكر، وإن أجعته صبر، وإن خلا الطريق تدفّق, وإن كثر الزحام ترفّق, ولا يصدُم بي السواري، ولا يدخلُ بي تحت البواري، إن ركبته هام، وإن ركبه غيري نام، فقال له النخاس: أنظرني قليلاً فإن مسخ الله القاضي فلاناً حماراً اشتريته لك!!.

6- قال رجل لابنه: يا بُنيّ تعلم خطبة النكاح فإني أريد أن أنكح أخاك. قال: نعم. فلما كان الليل, قال: أتعلمت شيئاً؟ قال: نعم. قال: هات. قال: الحمد لله, أحمده وأستعينه وأؤمن به وأتوكل عليه, وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده وسوله، حيّ على الصلاة, حيّ على الفلاح. فقال أبوه: يا بُني، لا تقم الصلاة حتى أذهب وأجيء، فإني على غير وضوء!!.

7- جاء رجلٌ بقمح ليطحنه، فقال الطحَّان: إن عندي شغلاً كثيراً فترفّق فأبى، فقال: لئن لم تطحنه دعوتُ الليلة عليك فتهلك دوابك!! فقال له الطحان: ودعاؤك مستجاب؟

قال: نعم. قال فادع الله أن يجعل قمحك طحيناًً!!.

8- كان رجلٌ ينسى أسماء مماليكه، فقال: اشتروا لي غلاماً له اسم مشهور ولا أنساه. فاشتروا له غلاماً وقالوا: هذا اسمه واقد. قال: هذا اسم لا أنساه, اجلس يا فرقد!!.

9- قال رجل للحسن البصري رحمه الله: ما تقول في رجل مات وترك أبيه وأخيه؟. فقال: أغيلمـة, إن فهمناهم لم يفهموا, وإن علمناهم لم يعلموا, قل: ترك أباه وأخاه. فقال له: فما لأباه وأخاه؟ فقال الحسن: قل لأبيه ولأخيه قال: أرى كلما تابعتك خالفتني!!.

10 – قيل: إن سائلاً أتى إلى باب رجل من أغنياء أصبهان، فسأل شيئاً، فسمعه

الرجل، فقال لعبده: يا مبارك، قل لعنبر يقول لجوهر, وجوهر يقول لياقوت، ياقوت يقول لألماس, وألماس يقول لفيروز, فيروز يقول لمرجان، ومرجان يقول لهذا السائل: يفتح الله عليك!! فسمعه السائل فرفع يديه إلى السماء, وقال: يا رب قل لجبرائيل يقول لعزرائيل بأن يقبض روح هذا البخيل!! فخجل التاجر، ومضى السائل لحال سبيله.

11- خطبت امرأة لرجل، فسألت عنه فقالت الخاطبة: يبيع ويشتري. ثم فُتِّش عليه، فإذا هو بطَّال؟!

فقيل لها: ألست قلت يبيع ويشتري؟ فقالت: نعم، يبيع ثيابه ويشتري بها خبزاً!!.

12- رأى رجل رجلاً يأخذ حجارة أعدّها لبنائه فاستحيا منه، فقال الآخذ: لم أعلم أنها لك.

فقال: هبْ أنك لم تعلم أنها لي، ألم تعلم أنها ليست لك!!.

13- خرج رجلان من خراسان إلى بغداد في مَتْجر لهما، فمرض أحدهما، وعزم

الآخر على الخروج فقال له: ما أقول لمن يسألني عنك؟!. قال: قل لهم: لما دخل بغداد اشتكى رأسه وأضراسه، ووجد خشونة في صدره، وكبراً في طحاله، وخفقاناً في فؤاده، ورباناً في كبده، وورماً في ركبتيه، ورعشة في ساقيه، وضعفاً عن القيام على رجليه. فقال رفيقه: بلغني أن الإيجاز في كل شيء مما يستحب، فأنا أكره أن أطيل عليهم، ولكني أقول لهم : قد مات.

14- ذكر عن أبي حاتم السجستاني قوله: كان رجلٌ يحبُ الكلام ويختلف إلى حسين النجار, وكان ثقيلاً متشادقاً لا يدري ما يقول: فآذى حسين النجار، ثم فطن له فكان يُعدُّ له الجواب من جنس السؤال, فينقطع ويسكت.

فقال له يوماً: ما تقول- أسعدك الله- في جدٍّ يُرشي التوهيمات في عنفوان القُرب من درك المطالب؟ فقال له حسين: هذا من وجود فوت الكيفوفية على غير طريق الحسُّوبية، وبمثله يقع إلينا في المجانسة على غير تلاق ولا افتراق. فقال

الرجل: هذا محتاج إلى فكر ولاستخراج.

فقال حسين: افتكر، فإنا قد استرحنا!!.

15- قال رجل لبعض الظراف: قد لدغتني عقرب فهل عندك لهذا دواء؟
فقال: الصياح إلى الصباح!!..

من غرائب الرجال

1- نظر رجل إلى أخوين لأب وأم، أحدهما جميل والآخر قبيح، فقال: ما أمُّكما إلا شجرة تحمل سنة موزاً وسنة عفصاً!!.

2- مرّ رجل بمزبد وهو جالس يتفكر, فقال له: في أيّ شيء تتفكر؟ قال: في الحج: قد عزمت عليه السنة. قال فما أعددت له؟ قال: التلبية، فما أقدر على غيرها!!.

3- قيل: كان لرجل في البادية حمار وكلب وديك؛ فالديك يوقظه للصلاة, والكلب يحرسه إذا نام, والحمار يحمل أثاثه إذا رحل. قال: فجاء الثعلب فأكل الديك فقال: عسى أن يكون خيراً. ثم أصيب الكلب بعد ذلك فقال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم, عسى أن يكون خيراً. ثم جاء الذئب فبقر بطن الحمار، فقال: عسى أن يكون خيراً.

قال: ثم إن جيرانه من الحيّ أغير عليهم فأخذوا, فاصبح ينظر إلى منازلهم وقد خلت فقيل له: إنما أخذوا بأصوات دوابهم.

فقــال إنما كانت الخيرة في هلاك ما عندي. فمن عرف لطف الله رضي بفعله!!.

4- قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لرجل أراد طلاق امرأته: لمَ تطلّقها؟ قال: لإني لا أحبها. فقال له: أكل البيوت بُنيت على الحب؟ فأين الرعاية والذمّة والوفاء؟!!.

5- كان رجل من أهل الشام مع الحجاج يحضر طعامه، فكتب إلى امرأته بذلك, فكتب إليه:

أيُهدِى لي القرطاس
وأنت على باب الأمير
إذا رغِبت لم تذكر صدياً
فأنت على ما في
فأنت كلب السوء جوّع
فيُهزل أهل البيت

6- قال سفيان الثوري رحمه الله: عشرة أشياء من الجفاء:

أولها: رجل يدعو لنفسه، ولا يدعو لأبويه وللمؤمنين والمؤمنات.

والثاني: رجل يتعلم القرآن ولا يقرؤه في كل يوم.

والثالث: رجل يدخل المسجد ويخرج ولا يصلي ركعتين.

والرابع: رجل مرّ على المقابر ولا يسلَّم عليهم ولا يدعو لهم.

والخامس: رجل دخل يوم الجمعة بلداً ولا يصلي الجمعة.

والسادس: رجل نزل في محلتهم عالم ولا يذهب إليه ويتعلم منه شيئاً من العلم.

والسابع: رجلان يترافقان ولا يسأل كل واحد منهما عن اسم صاحبه.

والثامن: رجل لا يجيب الدعوة إذا دعاه إخوانه.

والتاسع: رجل يضيِّع شبابه وهو فارغ, ولا يطلب العلم والأدب.

والعاشر: رجل شبعان وجاره جائع ولا يطعمه شيئاً من طعامه!!.

7- وقف رجل لعبيد الله بن يحيى فقال: أنا مستجير بالله ثم بخليفة الله ثم بالوزير

عبيد الله من فلان عدو الله, فقال له عبيد الله: يا هذا لست تريد أن تتظلم, ولكنك تشتهي أن تتكلم!!.

8- حُكي أن رجلاً مرّ في صومعة, فقال له: مَنْ أنيسك؟ فقال: قلبي. قال فمن جليسك؟ قال: الصبر. قال: فبأي شيء تقتات؟ قال: بذكر الموت. قال له أي خبر أصدق عندك في الدنيا؟ قال: فما رأيت أصدق في الدنيا من الموت. قال له فما بال الخلق لا يتفكرون فيه؟ قال الراهب: إنما يتفكر الأحياء, وأما الموتى فقد أماتوا أنفسهم قبل الموت بُحبِّ الدنيا فهم لا يتفكرون!!.

9- قيل لرجل: ما أعددت للشتاء؟ قال: شدة الرِّعدة وقرفصة القعدة, ودرب المعدة.

10- ذكر أن رجلاً مدح آخر في وجهه فقال له: يا عبد الله لِمَ مدحتني, أجربتني عند الغضب فوجدتني حليماً؟ قال: لا.

قال أجربتني في السفر فوجدتني حسن الخُلق: قال: لا.

قال: أجربتني عند الأمانة فوجدتني أميناً؟ قال: لا.

قال: فلا يحل لأحد ما لم يجرِّبه في هذه الأشياء الثلاثة أن يمدح أحداً!!.

11- جاء رجل إلى أبي ضمضم يستعدي على رجل في دابة اشتراها منه, وظهر بها عيب. فقال له أبو ضمضم: وما عيبُها؟ قال: في أصل ذنبها مثل الرُّمانة، وفي ظهرها مثل التفاحة، وفي عجيزتها مثل الجوزة، وفي بطنها مثل الموزة، وفي حلقها مثل الأترجة، فقال له أبو ضمضم: اذهب عنا، فهذه صفة بستان وليست بصفة دابة!!.

12- اشترى رجل جارية بديعة في الحسن، وكان في غاية القبح، فلما صارت في داره، نظر إليها فضحك ونظرت إليه فبكت، فقال لها كالمغضب: أنظر إليك فأضحك وتنظرين إليَّ فتبكين؟ فقالت: نظرت إلى ما يسرّك فضحكت، ونظرت أنا إلى ما يسوؤني فبكيت!!.

13- قال رجل لمعشوقته: أعطني

خاتمك أذكرك به فقالت: خاتمي من ذهب وأخاف أن تذهب، ولكن خُذ هذا العود لعلّك تعود!!.

14- قال الأصمعي: رأيت رجلاً من الأعراب لا يزال يجمع الجلود، فقلت له يوماً: ما تصنع بهذا؟ فقال: الجلود لا تستغني عنها العرب, أصلها سقاء، ثم إن حاربوا فوِقاء، وإن جاعوا فشِواء، وإن اختلفوا فحذاء!.

15- روي أن رجلاً قال لبعض الحكماء: أوصني، قال: ازهد في الدنيا ولا تنازع فيها أهلها، وانصح لله تعالى كنصح الكلب لأهله، فإنهم يجيعونه ويضربونه ويأبى إلا أن يحوطهم نصحاً!!.

من روائع الرِّجال

1- ضـرب الحجّاج بن يوسف رجلاً من أهل العراق بالسياط فأُتي إليه، فقيل: أتدري مَنْ جلدت؟ قال: لا. قيل له: لم يُدرك رجل بالعراق أبين ورعاً منه ولا أصلح!. قال: فبعث في طلبه, فلما جاءه قال: اعف عني واستغفر لي, فإني فعلتُ ما فعلت بجهالة. فقال: والله ما فرغتَ من ضربي حتى عفوتُ عنك! قال الحجــاج: ولم ذلك وأنت تعلـم أني ظالم لك؟ قال: كرهـت أن يقف مثلي مع مثلك يوم القيامة!!.

2- سُمع رجل من بني مُرّة يعظ ابناً له وقد أفسد ما له في الشراب, فقال: لا الدهر يعظك, ولا الأيام تُنذرك, والساعات تُعدُ عليك، والأنفاس تعد منك، أحب أمريك إليك أردُّهما بالمضرّة عليك.

3- وصّى رجل آخر وأراد سفراً فقال: آثر بعملك معادك، ولا تدع لشهوتك رشادك، وليكن عقلك وزيرك الذي يدعو إلى الهدى، ويعصمك من الرّدى, ألجم

هواك عن الفواحش وأطلقه في المكارم, فإنك تبرُّ بذلك سلفك, وتشيد شرفك

4- جاء رجل إلى حاتم الأصم فقال: ما تشتهي؟ قال: أشتهي عافية يوم إلى الليل. فقيل له: أليست الأيام كلها عافية؟ فقال: إن عافية يوم أن لا أعصي الله فيه

5- قام رجل إلى معاوية فقال له: سألتك بالرَّحم التي بيني وبينك. فقال: أمن قريش أنت؟ قال: لا. قال: أفمن سائر العرب؟ قال: لا. قال: فأية رحم بيني وبينك؟ قال رحم آدم. قال: رحم مجفوة, والله لأكونن أول من وصلها. ثم قضى حاجته!!.

6- قال الأخفش: كتب رجلٌ من أهل البصرة إلى أخ له: أما بعد, فإنه يُسهِّل عليّ طلب الحاجة أمران فيك, وأمران لي, وأمر من قبل الله, وبه تمامها. فأما اللذان فيك: فاجتهادك في النّجح ومبالغتك في الاعتذار.

وأما اللذان لي: فإني لا أضيِّق عليك بعذري, ولا أصون عنك شكري. وأما الذي

من قبل الله عز وجل: فإيماني بأن كل مقدور كائن، والسلام.

7- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أربعة لا أقدر على مكافأتهم: رجل بدأني بالسلام، ورجل وسَّع لي في مجلسي، ورجل أغبرت قدماه في حاجتي، وأما الرابع فلا يكافئه إلا الله. قيل: ومن هو؟ قال: رجل نزل بدار فبات مفكراً ليلته بمن ينزل به، ثم رآني أهلاً لحاجته فأنزلها بي!!.

8- قال الحسن بن علي رضي الله عنه لرجل: كيف طلبك الدنيا؟ قال شديد!!. قال فها أدركت منها ما تريد؟ قال: لا. قال: فهذه التي تطلبها لم تدرك منها ما تريد, فكيف بالتي لم تطلبها؟ يعني الآخرة.

9- جاء رجلٌ إلى يونس بن عبيد رحمه الله فقال له: أنت يونس بن عبيد؟ قال: نعم. قال: الحمد لله الذي لم يُمتني حتى رأيتك. قال: وما حاجتك؟

قال: أريد أن أسألك مسألة؟ قال: سل عمّا بدا لك. قال: أخبرني, ما غاية الورع؟ قال: محاسبة النفس مع كل طرفه،

والخروج من كل شبهة. قال: فأخبرني ما غاية الزهد؟ قال: ترك الراحة!!.

10- حدّث رجل فقال: حججت مرّة، فبينا أنا أطوف إذا أعرابي يدعو, فشغلني عن دعائي، فإذا هو يقول:

اللهم إني أسألك قليلاً من كثير, مع فقري إليه القديم وغناك عنه العظيم. اللهم إن عفوك عن ذنبي وصفحك عن جرمي وسترك على قبيح عملي, وعما كان من خطئي وزللي، أطمعني في أن أسألك ما لا أستوجبه منك. اللهُم أذقتني من رحمتك، وأريتني من قدرتك، وعرّفتني من إجابتك، ما صرتُ أدعوك آمناً، وأسألك مستأنساً لا خائفاً ولا وجلاً, بل مدلاً عليك بما قصدت فيه إليك، فإن أبطأ عني ألححت بجهلي عليك, ولعل إبطاءه عني خير لي لعلمك بعاقبة الأمور. فلم أر مولى كريماً أصبر على عبد لئيم منك عليّ, لأنك تدعوني فأولىّ، وتتحبّب إليّ فأبغض إليك نفسي، وتُقدم إليّ فلا أقبل منك، وتتحبب أليّ فأبغض إليك نفسي, وتقدم إليّ فلا أقبل منك, كأن لي الطول عليك، فلا يمنعك ذلك

من الرحمة والإحسان إلي بجودك وكرمك، فارحمني بتفضُّلك وفضل إحسانك.

قال: فخرجت من الطواف, فالتمست صحيفة ودواة فكتبت الدعاء!!.

11- قيل إن رجلاً أتى إلى بعض الحكماء فشكا إليه صديقه، وعزم على قطعه والانتقام منه. وقال له الحكيم: أتفهم ما أقول لك, فأكلمك أم يكفيك ما عندك في فورة الغضب التي تشغلك عني؟ فقال: إني لما تقول لواعٍ. فقال: أسرورك بمودته كان أطول أم غمُّك بذنبه؟ قال: بل سروري. قال: أفحسناته عندك أكثر أم سيئاته؟ قال: بل حسناته. قال: فاصفح بصالح أيامك معه عن ذنبه, وهب لسرورك به جرمه، واطرح مؤونة الغضب والانتقام للودِّ الذي كان بينكما من سالف الأيام.

12- دخل رجلٌ على سالم بن قتيبة الباهلي يكلمه في حاجة يطلبها منه، فوضع نصل سيفه على إصبع سالم واتكأ عليه!! وجعل يكلمه في حاجته وقد أدماه، وسالمٌ صابر، فلما فرغ الرجل من حاجته وخرج،

دعا سالم بمنديل، فمسح الدم عن إصبعه وغسله، فقيل له: هلاّ نحيت رجلك أصلحك الله، أو أمرته برفع سيفه عنك. فقال: خشيت أن أقطعه عن حاجته!!.

13- قال رجل لأحدهم: العلم والمال يؤخذان من البطن!! قال: وكيف ذلك؟ قال: أمسك عن الشهوات يكثر مالك وأقلل من الأكل يكثر علمك!!.

14- نظر رجل من الحذاق إلى رجل من جهال الناس عليه ثياب حسنة ويتكلم ويخطئ، فقال له: تكلّم على قدر ثيابك أو البس على قدر كلامك!!

15- قال رجل لبنيه: يا بنيّ، أصلحوا ألسنتكم فإن الرجل تنوبه النائبة يحب أن يتحمل لها، فيستعير من أخيه دابته ومن صديقه ثوبه، ولا يجد من يعيره لسانه!!.

16- قيل: ينبغي للرجل أن يكون ضحوكاً إذا ولج, سكوتاً إذا خرج، آكلاً ما وجد, غير سائل إذا فقد.

17- قيل: إن شر الرجال قليل الغيرة، سريع الطيرة، شديد العتاب، كثير الحساب،

قد أفل نخره وأدبر دفره, وهجمت عيناه، واضطربت رجلاه، يفيق سريعاً, وينطق وجيعاً، يصبح خليًّا، ويمسي رحيًّا، إن جاع جزع، وإن شبع جشع!!.

حكم وفوائد للرِّجال

في حياة الرجال والنساء مواقف فيها يبرز ذكاء الرجال وكيد النساء، وفي بعضها يظهر حمق الرجال وغفلة النساء، وفي بعض آخر نلمح حكمة الرجال ودهاء النساء.

وفيما يلي نعرض بعضاً من المواقف الرجالية النسائية، وأترك للقارئ الكريم الباب على مصراعيه لأخذ العظات والعبر والدروس المستفادة، لحياة أسرية أرحب.

1- قال رجل لامرأته – وكان قبيحاً -: إني أتمنى أن أرى إبليس، قالت له: أنا أريكه، قال: وكيف ذلك، فأخرجت له مرآة، وقالت له: انظر إلى وجهك!!

2- مر الفرزدق بماء وبه نسوة يغسلن ثيابهن قال: فضرطت بغلته فضحكن منه، فقال لهن الفرزدق: ولم تضحكن؟ والله ما حملتني قط أنثى إلا فعلت كفعلها.

فقالت له امرأة منهن: أترى التي حملتك تسعة أشهر كيف كان ضراطها؟! فخجل وانصرف.

3- كان للفضل بن سهل وصيفة ظريفة، كثيرة الملح والنوادر, وكانت ساقية، وكان أبو نواس يولع بها ويمازحها، فقال لها يوماً: إني أحبك وتبغضينني فلم ذلك؟ فقالت: لأن وجهك والحرام لا يجتمعان!!.

4- يروى أن بثينة دخلت على عبد الملك بن مروان فحدد النظر إليها, قال: يا بثينة, ما رأى فيك جميل حين قال فيك ما قال؟ قالت: يا أمير المؤمنين, ما رأى فيك الناس حين ولّوك الخلافة، فضحك عبد الملك حتى بدت له سن سوداء كان يخفيها، وما ترك لها من حاجة إلا قضاها يومئذ.

5- حكى حماد الراوية قال: أخبرني خالد بن كلثوم قال: أخبرني رجل من بني أسد أنه أدرك ميًّا، وكان أعور، قال: رأيتها في نسوة من قومها، فقلت: أيتكن ميّ؟ فقال النسوة: ما كنا نرى أنها تخفى على أحد, هذه هي، قلت: والله ما أدري ما كان لعجب ذي الرمة منك؟ وما أراك كما كان يصفك، فتنفست وقالت: يرحم الله غيلان، إنه كان ينظر إليّ بعينين صحيحتين وأنت تنظر إليّ بعين واحدة!!.

6- قالت امرأة للحصين بن منذر: كيف سدت الناس وأنت بخيل قبيح؟ فقال: لأني سديد الرأي، شديد الإقدام.

7- قال الأصمعي: قلت لامرأة ظريفة: يا جارية هل في يديك عمل؟ قالت: لا، ولكن في رجلي!!.

8- قال الشعبي: كنت جالساً عند القاضي شريح، إذ دخلت عليه امرأة تشتكي زوجها وهو غائب وتبكي بكاء شديداً, فقلت: أصلحك الله ما أراها إلا مظلومة, فقال: وما علمك؟ قال: لبكائها. قال: لا تفعل، فإن إخوة يوسف عليه السلام: ﴿**وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ**﴾ " يوسف: 16 "، وهم ظالمــون!!.

9- سألت امرأة عبد الله بن جعفر, فأعطاها مالاً عظيماً، فقيل له: إنها لا تعرفك، وكان يرضيها اليسير قال: إن كان يرضيها اليسير, فإني لا أرضى إلا بالكثير، وإن كانت لا تعرفني فأنا أعرف نفسي.

10- كان رجل له زوجة جميلة، فقال له أحد أصحابه: إنها تخونك, فطلقها وتزوج

امرأة أخرى. فقال له صاحبه ذلك: كيف أنت مع هذه؟ قال: كنت آكل شهداً مع غيري, صرت آكل قطراناً وحدي, يريد أنها قبيحة!!.

11- تكلم ابن السماك يوماً وجارية له تسمع, فلما دخل, قال: كيف سمعت؟ قالت: ما أحسنه, لولا أنك تردده, قال: أردده حتى يفهمه من لم يفهمه، قالت له: إن كنت تردده حتى يفهمه من لم يفهمه, إذن يملّه مَن فهمه!!.

12- تزوج مغنٍ نائحة, فسمعها تقول: اللهم وسع علينا في الرِّزق, فقال: يا هذه, إنما الدنيا فرح وحزن, وقد أخذنا بطرفي ذلك، إن كان فرح دعوني، وإن كان حزن دعوك, فهل ثم ثالث؟!

13- نظر عمران بن حطان إلى امرأته: وكانت من أحسن النساء، وكان هو من أقبح الرجال، فقال: إني وإياك في الجنة إن شاء الله، وكيف ذلك؟ قال: لأنني أعطيت مثلك فشكرت وابتليت بمثلي فصبرت!!.

14- قال الشافعي رحمه الله:
تزوج رجل امرأة حديثة على امرأة قديمة، فكانت جارية الحديثة تمر بباب القديمة، فتقول:

وما يستوي الرجلان:
ورجل رمي فيها

ثم تعود. فتقول:

ما يستوي الثوبان: ثوب
وثوب بأيدي البائعين

فمرّت جارية القديمة بباب الحديثة, وأنشدت:

نقل فؤادك حيث شئت من
ما الحب إلا للحبيب
كم منزلٍ في الأرض يألفه
وحنينه أبداً لأول منزلٍ

15- مرّت امرأة من الأعراب بقوم من بني نمير فلحظوها بأبصارهم، فقالت: والله, يا بني نمير, ما أخذتم بواحدة من اثنتين, لا بقول الله سبحانه، ولا بقول الشاعــر, أرادت بقـول الله تعالـى: ﴿**قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ**﴾ "

النور: 30 ".

وأرادت بقول الشاعر:

فغض الطرف إنك من

فلا كعباً بلغت ولا

هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

* * *